إمكانية خفض التوقع وقيمة التعزيز والموقف السيكولوجي لسلوك امتثال طفل المرحلة الابتدائية

د. إبراهيمي كوثر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة- الجزائر
أ.د بلوم محمد، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة- الجزائر

Expectancy, reinforcement value and psychological attitude and their potential in reducing primary school child's conformity behavior

Dr. Brahimi Kaouther, Faculty of Humanities and Social Sciences, Mohamed Khider Biskra University, Algeria
Dr.Belloum Mohamed, Faculty of Humanities and Social Sciences, Mohamed Khider Biskra University, Algeria

ملخص: تهدف الدراسة الحالية للبحث في الاحتمالية الممكنة لخفض السلوك الامتثالي من خلال ثلاث متغيرات مترابطة افترضها جوليان روتر في نظريته للتعلم الاجتماعي المعرفي وهي التوقع وقيمة التعزيز والموقف السيكولوجي. وبالاعتماد على شروط نموذج آش التجريبي ونظرية روتر تم اختبار ست فرضيات مترابطة انطلاقا من اجراء تجربتين على عينة من أطفال المرحلة الابتدائية المختارين بطريقة عشوائية والبالغ عددهم 19 طفل؛ توصلنا من خلالها إلى الكشف عن مستوى امتثال العينة كقياس قبلي والفروق بين هذا القياس وقياسات التجربتين أسفرت في الأخير عن وجود إمكانية لخفض السلوك الامتثالي انطلاقا من المتغيرات المطروحة.
الكلمات المفتاحية: إمكانية السلوك، التوقع، قيمة التعزيز، الموقف السيكولوجي، الامتثال الاجتماعي.

Abstract: The present study aims at searching for the possible probability of reducing conformity behavior via three interrelated variables, postulated by Julian Rotter in his cognitive social learning theory, which are expectancy, reinforcement value and psychological attitude. And relying on the conditions of Ash's experimental model and Rotter's theory we tested six interrelated hypotheses starting from two experiments conducted on a sample of primary school children chosen by the haphazard method and numbering 19 children. We disclosed from these two experiments, the level of conformity of the sample, as a prior measurement, and the differences between this prior measurement and the measurements of the two experiments showed, in the end, the existence of a possibility for reducing conformity behavior through the manipulation of the proposed variables.

Keywords: Behavior potential, Expectancy, Reinforcement Value, Psychological situation, Social Conformity

مقدمة:

شهدت نظريات التعلم تطورا بحثيا تبعه استحداث في المفاهيم المفسرة لآلية تشكيل السلوك، والتي تبلورت في نظريات متعددة أهمها نظرية التعلم الاجتماعي التي ركزت على الأداء الواقعي للسلوك وتلقي تعزيز مباشر وليس بالإنابة أو الوساطة، إضافة إلى بروز مفاهيم تعتبر امتداد لكل من النظريات السلوكية والمعرفية جمعها روتر في نظريته (التوقع، قيمة التعزيز، الموقف السيكولوجي)، ما جعل منها أكثر شمولا في تفسير مختلف السلوكات. وبالمقابل فقد ظهرت في العشرينيات والثلاثينيات من القرن العشرين أبحاث تجريبية في علم النفس الاجتماعي حول العلاقة التأثيرية بين الفرد والآخرين، والتي كان أبرزها سلسلة التجارب التي أجراها سولمون آش(Asch Solmon, 1955, p 31-35) في الامتثال الاجتماعي، الذي عاد الاهتمام المكثف به بعد السبعينيات نظرا لأهميته في تشكيل سلوك الفرد انطلاقا من تأثره بالجماعة الذي هو عضو فيها. والربط بين مفهوم (الامتثال الاجتماعي) ونظرية روتر يرجع لشمولية هذه الأخيرة وتأكيد مبادئها على الجانب الاجتماعي والمعرفي للسلوك، وتركيزها على أهمية الموقف الذي يعد بعدا هاما في اتباع الفرد لمواقف جماعة الأغلبية متوقعا بذلك الحصول على إشباعات قيمتها ترتبط بالرضى والقبول والحفاظ على المكانة ونبذ الرفض يحظى بها العضو في إطار تلك الجماعة (Julian Rotter, 1954, PP 105-183)، وعليه يمكن ان تكون هذه النظرية أساس هام تسعى عن طريقه الدراسة الحالية التحكم في السلوك الامتثالي الذي قد يحمل مدلولا سلبيا في بعض المواقف الاجتماعية التي يتفاعل معها الطفل (6-10) سنوات مع جماعة رفاقه.

1.إشكالية الدراسة

الجماعات المتشكلة في الطفولة تبدو آمنة في ظاهرها وقليلة المشاكل، إلا أنها قد تنطوي على القيام بسلوكيات خاطئة وغير مقبولة ومنافية لمعايير الأسرة والمجتمع، يمكن أن تساهم في وقوع الطفل في أخطاء متفاوتة قد يستمر بعضها إلى فترة المراهقة وما بعدها خاصة مع الاستعداد والميل للامتثال عند بعض الأطفال حيث يزيد من احتمالية حدوث السلوك غير المرغوب، وتتسبب حتى في مبادرته نحو السلوك الانحرافي كما أشارت بعض الدراسات مثل بحث (Thomas Berndt, 1979)، وبحث (Farrington & Rowe, 1997) نقلا عن (فيروز زرارقة، 2014، ص59) الذي خلص من دراسته على عينة بلغت 9678 طفلا ومراهقا إلى أن جماعة الأصدقاء تساهم بشكل كبير في مبادرة الطفل نحو السلوك الانحرافي من خلال اللعب وتقليد الأدوار، وفي هذا السياق تناول (عبد الرحمن العيسوي، 2011، ص ص 145،90) عددا من الدراسات الأمريكية (غير موضح مصدرها) التي تؤكد على أن 48% من المنحرفين بدأت أعراضهم قبل سن 12 عاما، و71% ظهرت أعراضهم قبل سن السادسة، كما وضح أن حوالي 16% من مجموع من قبض عليهم في المجتمع الأمريكي لعام 1992 في جرائم عنف وسرقة هم دون سن 18 سنة، وقد بينت (فتيحة كركوش، 2011، ص106) عددا من الاحصاءات التي توصلت لها من وزارة الداخلية ووزارة العدل الجزائرية لسنة 2002، أن حوالي 980 ذكر و67

أنثى من أصل 12645 مرتكب لمخالفات هم أقل من 13 سنة، حيث تنوعت مخالفاتهم بين السرقات ضرب وجرح عمدي، التخريب، مساس بالأخلاق، جماعة أشرار، مخدرات، وأخرى. وبالرغم من أنه يصعب الجزم بأن انحراف هؤلاء الأطفال يعود لجماعة الرفاق دون غيرها من العوامل، إلا أنه قد يحتمل أن يكون لها دور في ذلك. وإن اختيار مرحلة الطفولة بالذات يرجع للاهتمام القليل لدراسات الامتثال بالفئات العمرية المبكرة (الأطفال)، وكذلك لندرة مثل هذه الدراسات على المستوى العربي التي تعتبر ضرورة نتيجة تباين هذه الظاهرة بين المجتمعات والثقافات، إذن فإمكانية امتثال طفل المرحلة الابتدائية وما يتضمنه هذا الامتثال من اتباع لكافة السلوكيات المقبولة منها وغير المقبولة وما قد يطرحه كذلك من اشكالات سلوكية أو حتى علائقية تستدعي ضرورة دراسة إمكانية خفض هذا السلوك في المواقف المتضمنة لسلوكات خاطئة تقوم بها جماعة الرفاق وذلك بالاستناد على نظرية روتر للتعلم الاجتماعي المعرفي التي تؤكد بدورها على احتمالية ظهور السلوك انطلاقا من أهمية تفاعل متغيرات تجمع بين البيئة الداخلية والخارجية للفرد وأهمية الترابط الوظيفي والتفاعل بينها والمتمثلة في التوقع وقيمة التعزيز والموقف السيكولوجي، وهذا من خلال اختبار التساؤل التالي: هل توجد امكانية لكل من التوقع وقيمة التعزيز والموقف السيكولوجي في خفض سلوك امتثال طفل المرحلة الابتدائية لجماعة رفاقه؟، وقد انبثق عن هذا التساؤل الفرضيات التالية:

-لا يمتثل أطفال المجموعة التجريبية لجماعة الحلفاء.

-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في القياس القبلي لمستوى امتثال أطفال المجموعة التجريبية لجماعة الحلفاء تبعا للجنس والسن.

-تترتب التعزيزات المادية لدى أطفال المجموعة التجريبية من الأفضل إلى الأقل تفضيلا.

-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند اطفال المجموعة التجريبية تبعا لأنماط التعزيز.

-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات القياس القبلي والقياس البعدي في امتثال أطفال المجموعة التجريبية في المهمة التجريبية الأولى.

-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات القياس القبلي والقياس البعدي في مستوى امتثال أطفال المجموعة التجريبية في المهمة التجريبية الثانية.

2. أهداف الدراسة

إيجاد الصيغة العملية المناسبة للقياس التجريبي لمتغيرات البحث الأساسية (التوقع، قيمة التعزيز، الموقف السيكولوجي)، والكشف عن كيفية عمل وترابط هذه المتغيرات، والبحث عن الامكانية المحتملة لخفض سلوك امتثال طفل المرحلة الابتدائية من خلال تلك المتغيرات.

3.أهمية الدراسة

البحث في إمكانية خفض السلوك الامتثالي يطرح تفرد هذه الدراسة ضمن بقية دراسات الامتثال الاجتماعي التي اهتمت في غالبها بوصف وتفسير هذه الظاهرة دون التحكم. كما أن الاختبار التجريبي للمتغيرات التي تطرحها نظرية روتر للتعلم الاجتماعي المعرفي قد يدعم هذا التفرد من خلال الكشف عن كيفية تفاعلها وترابطها الوظيفي الذي يعطيها فعالية للخفض من السلوك الامتثالي عند الطفل.

4.المصطلحات الإجرائية للدراسة

تتميز المصطلحات الاجرائية للدراسة بتباين المفاهيم نظرا لتنوع المواقف التجريبية، لذلك قد نجد أن المصطلح الواحد يتضمن مفهومين مختلفين إلى حد ما في بعض الجزئيات المتعلقة بالإجراءات التجريبية، لكن على العموم فهي تتفق في المفهوم العام سواء ما تم استخلاصه من نظرية روتر أو من نموذج آش للامتثال الاجتماعي، ويمكن أن نوضح هذه المصطلحات كما يلي:

إمكانية السلوك: إمكانية حدوث سلوك عدم الامتثال في الموقف التجريبي في إطار علاقته بالمدعم هي دالة توقع حدوث المعزز التابع للسلوك وقيمة التعزيز في الموقف.

التوقع: هو الاحتمال الذي يضعه الطفل محل الدراسة بأن يتلقى نمطا من الأنماط التالية من التعزيز(تعزيز مادي ذا قيمة، تعزيزان ذا قيمة، 3 تعزيزات ذات قيمة، تعزيز أقل قيمة، تعزيز معنوي، غياب التعزيز، تشويش توقع الحصول على نمط محدد)، هذا حسب التجربة الأولى، أما التجربة الثانية يعرف التوقع اجرائيا بالاحتمال الذي يضعه الطفل في الحصول على معزز معنوي ترتبط قيمته بنيل استحسان جماعة الرفاق عند الاتيان بالاستجابة الصحيحة والمتمثل في التصفيق والتشجيع.

قيمة التعزيز: تشير إلى درجة تفضيل الطفل محل البحث لمعزز مادي معين من بين مجموعة من التعزيزات المادية المتساوية الحدوث من جهة (التجربة الأولى)، ومن جهة أخرى (التجربة الثانية) فهي تشير إلى حصول الطفل المُمتَثل على تعزيز ذا قيمة والمتمثل في نيل رضى جماعة الرفاق من خلال التشجيع والتصفيق.

الموقف السيكولوجي: هو الوضع الذي يتضمن تفاعل الطفل مع رفاقه في إطار بيئة فيزيقية (حجرة الدراسة أو المدرسة)، وهو محدد ومختلف حسب الموقف التجريبي الذي يتعرض له المبحوث فيستجيب وفقا لإدراكه لمحتوى الموقف الأول الذي يتضمن مهمة تجريبية شبه حقيقية (مهمة تنظيف القسم)، أما الموقف الثاني فيتضمن مهمة إدراكية (التعرف على صور الحيوانات).

الامتثال الاجتماعي: يشير الامتثال الاجتماعي إلى حدوث التغيير في الرأي الصحيح للطفل محل البحث بما يتفق مع الرأي الخاطئ (عند عرض صور الحيوانات) أو اتباع الطفل للسلوك الخاطئ (تمزيق الأوراق داخل حجرة الدراسة) لجماعة الأغلبية (رفاق الطفل أو حلفاء الباحثة المطبقة) المُقدر عددهم بثلاث أطفال.

خفض السلوك الامتثالي: انخفاض عدد الاستجابات الخاطئة التي تتفق مع استجابة جماعة الحلفاء في المحاولات التجريبية التي يتعرض لها الطفل الممتثل.

5.الاجراءات المنهجية للدراسة

شكل 1: التصميم التجريبي للدراسة

1.5. منهج الدراسة: تم اعتماد المنهج التجريبي، باعتماد تصميم المجموعة الواحدة بقياس قبلي وبعدي، والشكل(1) يوضح التصميم التجريبي، حيث تتعرض المجموعة التجريبية كمرحلة أولى للقياس القبلي المتعلق بتحديد مستوى الامتثال الاجتماعي، ليتم فيما بعد تطبيق إجراءات التجربة الأولى وقياس نتائجها حول الامتثال من عدمه، وبناءا على هذه النتائج كانت التجربة الثانية التي تستند على نفس القياس القبلي ولكن بالمقارنة مع قياس بعدي آخر يتناسب ومضمون اجراءات هذه التجربة.

5. 2. حدود الدراسة: أجريت الدراسة في عام 2017 بالمدرسة الابتدائية دراجي عبد الرحمن ببلدية سيدي عقبة، بسكرة، الجزائر.

3.5. مراحل الدراسة: مرت الدراسة بالمراحل التالية:

المرحلة الأولى: قياس مستوى الامتثال الاجتماعي لأطفال المرحلة الابتدائية.

المرحلة الثانية: قياس قيمة التعزيز وتحديد ترتيب المعززات المفضلة عند العينة.

المرحلة الثالثة: تطبيق المهمة التجريبية الأولى للكشف عن شروط خفض السلوك الامتثالي من خلال قيمة التعزيز والتوقع في موقف1.

المرحلة الرابعة: تطبيق المهمة التجريبية الثانية للكشف عن شروط خفض السلوك الامتثالي من خلال التعزيز ذا قيمة والتوقع في موقف2.

5. 4. عينة الدراسة: تحددت عينة الدراسة من خلال عدة اعتبارات، يمكن أن نوضحها في النقاط التالية:

-استخدام المنهج التجريبي، الذي كلما قل فيه حجم العينة كلما كان حجم الضبط والرقابة عاليين.

-طبيعة المهام التجريبية التي تعتمد على وجود حلفاء للباحثة من نفس المرحلة العمرية للمجموعة التجريبية، وكل حليف مطالب بالتعامل مع عدة أطفال في الجلسة الواحدة التي تقتضي عدة محاولات تجريبية، ما قد يسبب لهم الملل، وبالتالي صعوبة ضبط انتباههم لإكمال التجربة رغم تشجيعهم بمكافآت، إذن كلما قل العدد كلما كان التعامل مع الحلفاء أسهل، والتحكم في التجربة أكثر ضبطا.

وقد تم استخدام أسلوب المعاينة الطبقية العشوائية في اختيار أفراد العينة من خلال تقسيم المجتمع الأصلي إلى طبقات حسب المستوى الدراسي ثم السن وقد أختير ما عدده 24 طفل باستخدام القرعة مع مراعاة تناسب العدد مع الاجراءات التجريبية التي ستجرى على الأطفال، حيث تستدعي التقيد بعدد صغير لضمان استمرار انتباههم وتفاعلهم من خلال محاولات تجريبية متكررة هذا بالنسبة للتجربة الأولى، أما لإجراء التجربة الثانية فقد تم استخدام أسلوب المعاينة القصدية التي تطلبت التعامل بالتحديد مع الأطفال الممتثلين. ومع عدم التزام بعض الأطفال بالحضور خاصة في التجربة الأولى انخفضت عينة الدراسة إلى 19 تلميذ مختارين بطريقة عشوائية؛ 5 أطفال تم تدريبهم كحلفاء للباحثة، 11 طفل هم ممن أظهروا مستوى مرتفع في السلوك الامتثالي، و3 أطفال أظهروا السلوك غير الامتثالي في المرحلة الأولى، ليتم اختبار 11 طفل فقط من مرتفعي الامتثال كعينة قصدية في المرحلة الثانية، ويمكن توضيح ذلك من خلال الجدول التالي:

جدول 1:عينة الدراسة

الرقم	السن	الحلفاء	المبحوثين		مجموع
			الممتثلين	غير الممتثلين	
01	6 سنوات	1	2	0	3
02	7 سنوات	1	3	1	5
03	8 سنوات	1	2	0	3
04	9 سنوات	1	2	1	4
05	10 سنوات	1	2	1	4
المجموع		5	11	3	19

أما بالنسبة للأطفال الحلفاء فقد تم اختيارهم وفقا للشروط التالية:

أن يُجمع الحلفاء في شكل جماعات مكونة من ثلاث أطفال، اختيار جنسهم وعمرهم يكون حسب جنس وعمر الطفل المبحوث، مع مراعاة التقارب والتجانس.

أن يستوعب الحليف تعليمات المهمة المطلوبة، وعلى استعداد للتنفيذ دون الاخلال بشرط السرية حول طريقة العمل، وقد تم الاستعانة لتحقيق هذا الشرط بالمكافآت، والتأكيد المستمر على السرية، وتحفيز الحلفاء على مراقبة بعضهم البعض، إضافة إلى التغير في الإجراءات بين التجربة الأولى والثانية ما يلغي احتمال الألفة بالمهمة مع الحرص على عدم احتكاكهم ببقية المبحوثين.

6.أدوات الدراسة: تم استخدام خمس أدوات لجمع البيانات واختبار الفرضيات، وتحقيق أهداف الدراسة، وقد تمثلت في:

1.6. نموذج آش للامتثال الاجتماعي: وقد تم تطبيق النموذج بطريقتين مختلفتين، الطريقة الأولى كانت في القياس القبلي والطريقة الثانية كانت في المهمة التجريبية الأولى والثانية. نوضحها كما يلي:

الطريقة الأولى: وتم في هذه الطريقة محاكاة نموذج آش للامتثال الاجتماعي، من خلال وضع الطفل محل البحث مع ثلاثة من الأطفال الحلفاء للباحثة المدربين مُسبقا على طريقة الإجابة لما يُعرض أمامهم من مثيرات بصرية (صورتي القط والكلب)، ليتم تسجيل الملاحظات بخصوص استجابات الطفل محل البحث في حال قَدَمَ الحلفاء إجابة خاطئة بعد تلقيهم لإشارة متفق عليها من قبل الباحثة المطبقة، التي تقف وراء المجموعة وذلك لتفادي أي تأثير لوجودها (أي قد يعتقد الطفل أن الباحثة تؤيد وتدعم رأي المجموعة الخاطئ). وقد تم اختبار الأطفال كما هو موضح في الشكل (2).

شكل2: الطريقة الأولى لقياس الامتثال وفق نموذج آش

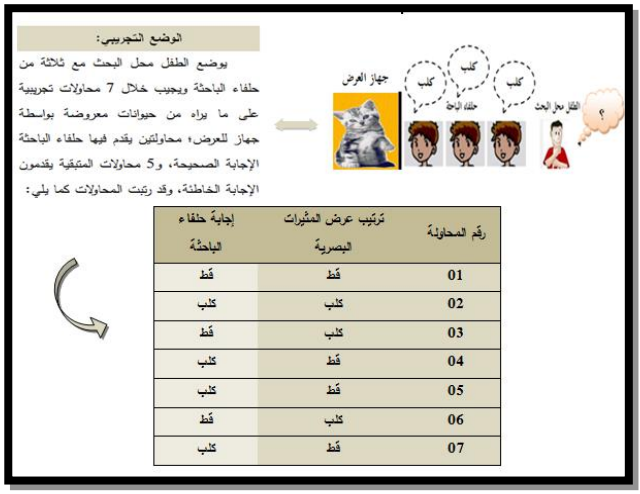

الطريقة الثانية: وتقوم هذه الطريقة في التجربة الأولى على اختبار أداء الطفل في موقف شبه حقيقي (مع غياب وجود الباحثة)، تمثل في وضعه مع مجموعة من الأطفال الحلفاء المتفقين مسبقا مع الباحثة على تمزيق الأوراق داخل حجرة دراسية ورميها على الأرضية. ليتم تسجيل الملاحظات من نافذة الحجرة بخصوص استجابات الطفل محل البحث في حال امتثل لجماعة رفاقه لسلوك التمزيق أو الإتيان بالسلوك المخالف المستقل. وأما في التجربة الثانية فقد تم اختبار الأطفال بنفس خطوات الطريقة الأولى (القياس القبلي) ولكن مع تغيير في المثيرات المعروضة أمام الطفل حيث استبدلت الصورتين القط والكلب بالصورتين خروف وبقرة.

2.6. قياس قيمة التعزيز: تم قياس قيمة التعزيز بطريقتين، إحداها طبقت في التجربة الأولى والطريقة الأخرى طبقت في التجربة الثانية، واستخدام طريقتين يعود إلى طبيعة اجراءات كل تجربة على حدى:

- الطريقة الأولى: طريقة فيرز وروتر: اعتمدنا طريقة فيرز وروتر حيث يقدم فيها للأطفال عدة أشكال من التعزيز، فيتصور المبحوثون أن جميع تلك الأشكال قابلة للحدوث بصورة متساوية ثم يطلب منهم ترتيبها وفق درجة تفضيلهم لها. وقد تم تطبيق هذه الطريقة ولكن مع إجراء تعديلات لتتناسب مع المرحلة العمرية المدروسة، حيث يرسم على الأرض رسما دائريا توضع فيه مختلف المعززات المادية ويطلب من الطفل محل البحث اختيار ما يحبه من الدائرة ويقوم بوضعه في إطار مرسوم بجانب الدائرة مُعَلَم بأرقام من 1 إلى 5. ثم يوضع داخل الدائرة معززات مادية وبشكل عشوائي وذلك لإمكانية ترتيب الطفل لهذه المعززات نظرا لكونها ملموسة على عكس لو كانت معنوية والشكل رقم (3) يقدم مزيد من التوضيح لطريقة القياس.

شكل3: قياس قيمة التعزيز وفق فيرز وروتر

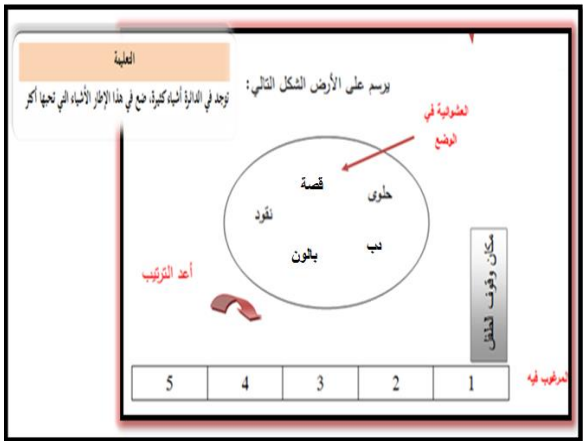

الطريقة الثانية: بما أن سلوك الامتثال لجماعة الرفاق يمكن أن يكون نتاج لتعزيز جماعة الرفاق للعضو فيها في مواقف مشابهة، حيث يسعى الفرد العضو إلى نيل رضى الجماعة واستحسانها وتجنب النبذ، وعليه وبناءا على هذا التصور ارتأينا إلى استبدال التعزيزات المادية بتعزيز جماعة الحلفاء للرأي الصحيح والموقف الصحيح للطفل محل البحث من خلال التصفيق والتشجيع، ثم يتم اختبار هذا الأخير في موقف مشابه.

3.6. قياس التوقع: استخدمنا كذلك طريقتين في القياس حسب اجراءات كل تجربة، حيث كان التوقع في التجربة الأولى مرتبط بنتيجة من النتائج التالية: غياب التعزيز، حصول على تعزيز معنوي، تشويش التوقع، أو مرتبط بكمية حصول الطفل على معزز معين من بين مجموعة من التعزيزات المادية تترتب من الأكثر تفضيلا إلى الأقل تفضيلا، في حين ارتبط في التجربة الثانية؛ بتكرار قيمة تعزيز ثابتة وموحدة بين أفراد المجموعة التجريبية، في ست محاولات تجريبية. وقد تم الاعتماد على التكرار تحديدا لضمان تشكيل وتثبيت الرابطة بين استجابة الطفل في كل تجربة وحصوله على معزز ذا قيمة (عملية بناء التوقع).

4.6. الملاحظة العلمية: استدعت التجربتين تطبيق الملاحظة العلمية بنوعيها غير المباشرة والمباشرة لرصد الاستجابة السلوكية للأطفال محل البحث وفقا لكل موقف تجريبي (التجربة الأولى أو التجربة الثانية) وما يتطلبه من قياسات (قياس مستوى الامتثال الاجتماعي وقياس قيمة التعزيز)

7. التجربة العلمية: استدعت الدراسة تطبيق تجربتين، لكل منهما أهدافها، مع خضوعهما لذات الشروط التجريبية (شروط تجربة آش، ونظرية روتر):

1.7.المهمة التجريبية الأولى: تمثلت المهمة التي يجب على الأطفال القيام بها في تنظيف القسم من الأوراق المرمية على الأرض (قمنا برميها مسبقا)، حيث يطلب من الطفل وضع تلك الأوراق في سلة المهملات التي تكون واضحة بجواره، لتكون هناك نتيجة لسلوكه حسب التصميم

التجريبي الموضح في الشكل رقم (4)، ثم يتم اختبار الأطفال محل البحث في وضعية تتضمن جماعة من الحلفاء (مقدر عددهم بثلاث أطفال) دربوا على تمزيق مزيد من الأوراق.

شكل4: تصميم المهمة التجريبية الأولى

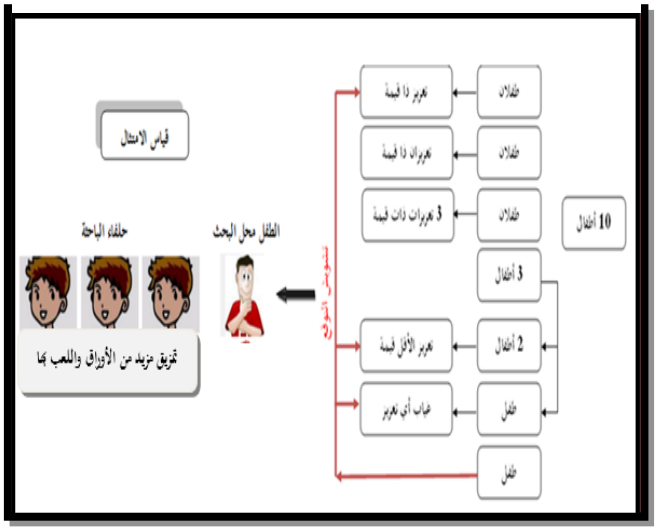

2.7. المهمة التجريبية الثانية: تم التوصل إلى اجراءات هذه المهمة انطلاقا من نتائج المهمة التجريبية الأولى؛ حيث ركزنا فيها على تعريض الأطفال لموقف مشابه (يتعرض الطفل لمهمتين ادراكيتين متشابهتين) يتم في إطاره تقديم تعزيز ذا قيمة ثابت بالنسبة لكل الأطفال محل البحث بعد أن يتم التوضيح للطفل أن استجابته صحيحة واستجابة رفاقه خاطئة، لأنه من خلال نتائج المهمة السابقة قد لا يدرك الطفل أساسا أن سلوك جماعة الحلفاء خاطئ وبالتالي يتبعه على أساس أنه دليل على طريقة التصرف في الموقف. (امتثال معلوماتي)، وقد تمثلت اجراءات هذه المهمة التجريبية (أنظر شكل5) في:

شكل5: تصميم المهمة التجريبية الثانية

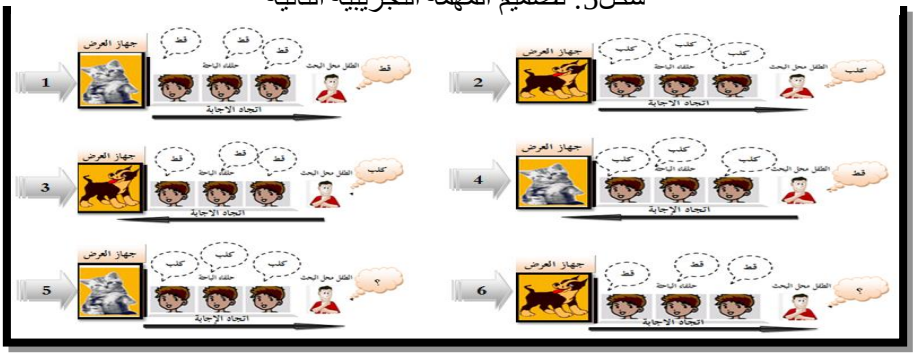

1- إعادة عرض صور الحيوانات (القط، الكلب) لكن هذه المرة يتم تدريب الحلفاء بطريقة مختلفة عن سابقتها، حيث يقدم الحلفاء الإجابتين الصحيحتين أولا ثم يتم عكس اتجاه الإجابة.
2- يجيب الطفل محل البحث على إجابتين يصفق عليها الأطفال الحلفاء ويؤكدون للطفل محل البحث صحتها (تعزيز ذا قيمة).
3- يُعكس اتجاه الإجابة مجددا أي يجيب الحلفاء أولا لكن مع تقديم إجابات خاطئة ليلاحظ رد فعل الطفل مع استمرار تعزيز الحلفاء للطفل محل البحث في حال قدم اجابات صحيحة، وتجاهل الاجابة الخاطئة. (القياس الأول)
4- وضع الطفل في موقف مشابه لكن مع جماعة حلفاء أخرى وصور حيوانات أخرى، يتم ترتيبها وتدريب جماعة الحلفاء الجديدة على طريقة أخرى في الاستجابة (القياس الثاني)، ويمكن أن نوضح طريقة إجابة الحلفاء كما يلي:

جدول2: طريقة إجابة الحلفاء على المثيرات البصرية المعروضة

ترتيب عرض المثيرات البصرية	إجابة الحلفاء	نمط الاجابة
خروف	خروف	صحيحة
بقرة	بقرة	صحيحة
بقرة	خروف	خاطئة
خروف	بقرة	خاطئة
خروف	بقرة	خاطئة
بقرة	خروف	خاطئة
خروف	بقرة	خاطئة

8. أساليب المعالجة الإحصائية: التكرارات والنسب المئوية، اختبار اعتدالية التوزيع، اختبار مان وتني، اختبار كروسكا لواليز، اختبار كا مربع، اختبار ماكنمار، اختبار ولككسون، اختبار فريدمان.
9. مناقشة النتائج: **بعد تطبيق الاجراءات الموضحة أعلاه، تم التوصل إلى النتائج التالية:**
1.9. اختبار نتائج الفرضية الأولى: يمكن عرض نتائج اختبار الفرضية الأولى التي تنص على: " لا يمتثل أطفال المجموعة التجريبية لجماعة الحلفاء"، من خلال الجدول التالي:

جدول 3: يوضح مستوى امتثال عينة الدراسة

مستوى الامتثال	الذكور		الإناث		العينة الكلية	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
عدم الامتثال	1	11.1	1	20	2	14.3
الامتثال في محاولة واحدة	0	0	1	20	1	7.1
الامتثال في محاولتين	0	0	0	0	0	0
الامتثال في ثلاث محاولات	0	0	0	0	0	0
الامتثال في أربع محاولات	0	0	1	20	1	7.1

الامتثال في خمس محاولات	8	88.9	2	40	10	71.4
المجموع	9	100	5	100	14	100

حيث يوضح أن 11 طفل أظهروا سلوكا امتثاليا بنسبة 71.4% بتكرار 10 أطفال؛ (8 ذكور، 2 إناث) امتثلوا في المحاولات التجريبية الخمس، بالإضافة إلى طفلة امتثلت في أربع محاولات تجريبية بنسبة 20%. مقابل طفلين (1 ذكر، 1 أنثى) استجابوا بعدم الامتثال في كل المحاولات التجريبية بنسبة قدرت بـ 14.3%، إضافة إلى طفلة لم تمتثل في أربع محاولات بنسبة 7.1%. ومن خلال نتائج المعالجة الاحصائية نستنتج رفض الفرض الصفري وقبول الفرض البديل الذي يشير إلى أن أطفال المجموعة التجريبية يمتثلون لجماعة الحلفاء بمستوى مرتفع.

وفيما يتعلق بتطور الامتثال حسب المراحل العمرية يمكن أن نستعين بالتمثيل البياني الذي نلاحظ من خلاله أن نسبة الأطفال الممتثلين كانت أكبر من غير الممتثلين في المراحل العمرية التي بين (6-8) سنوات لينخفض هذا الامتثال ويرتفع بالمقابل عدم الامتثال في المراحل العمرية بين (8-9) سنوات، ليعود إلى الارتفاع بين (9-10) سنوات مقابل انخفاض عدم الامتثال.

شكل6: منحنى تطور الامتثال وعدم الامتثال حسب العمر

2.9. اختبار نتائج الفرضية الثانية: ولاختبار هذه الفرضية التي تنص على غياب الفروق في القياس القبلي لمستوى امتثال أطفال المجموعة التجريبية لجماعة الحلفاء تبعا للجنس والسن، تم الاعتماد على اختبارين (مان-وتني، كروسكال واليز) بعد التحقق من اعتدالية توزيع البيانات والشكل (7) يوضح عدم خضوعها للتوزيع الطبيعي.

شكل7: توزيع بيانات مستوى الامتثال

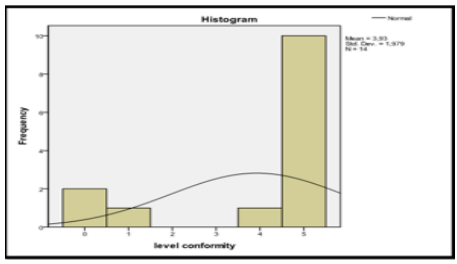

وبحكم كون كذلك العينة أقل من30 فإن أنسب اختبار لمعالجة الفروق بين عينتين مستقلتين (ذكور وإناث) لبيانات ترتيبية هو اختبار مان وتني؛ الذي نوضح نتائجه في الجدول التالي:

جدول 4: نتائج اختبار مان وتني للفروق في مستوى الامتثال حسب الجنس

القياس	العينة	قيمة ز	الدلالة	القرار
ذكور	9	1.673-	0.094	لا توجد فروق
اناث	5			

أما بالنسبة للفروق في مستوى الامتثال حسب السن نجد أن أنسب اختبار هو اختبار كروسكال واليز لمعالجة الفروق بين أكثر من عينتين مستقلتين ولا يشترط اعتدالية التوزيع مع تعامله مع البيانات الترتيبية، والنتائج موضحة في الجدول التالي:

جدول 5: نتائج اختبار كروسكال واليز في مستوى الامتثال حسب السن

القياس	العينة	قيمة $ك^2$	د. الحرية	الدلالة	القرار
مستوى الامتثال	14	1.111	4	0.892	لا توجد فروق
السن					

اذن من خلال الجدولين نلاحظ أن مستوى الدلالة لكليهما أكبر من 0.05، ما يشير إلى قبول الفرض الصفري الذي يؤكد على غياب الفروق في مستوى الامتثال حسب الجنس وحسب السن.

3.9. اختبار نتائج الفرضية الثالثة: حيث ينص على: تترتب التعزيزات المادية لدى أطفال المجموعة التجريبية من الأفضل إلى الأقل تفضيلا.

على الرغم من أنه يصعب الجزم بوجود أشياء مشتركة بين جميع الأطفال، إلا أننا قد نجد بعض الأشياء التي هي في العادة مفضلة عند أغلبهم، وهذا ما تم ملاحظته على الأطفال كإجابة على سؤال: الأشياء التي يريدون أن تقدم لهم كهدية، والتي كانت لصالح الألعاب عموما (كرة، دمية، مفرقعات) والقصص، والعطر كما هو موضح في الشكل (8).

شكل8: الدائرة النسبية لتفضيلات الطفل للهدايا

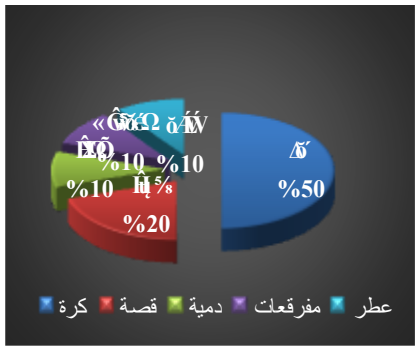

وقد تم الاستعانة بهذه الاجابات لاختيار تعزيزات مادية مناسبة للمراحل العمرية المدروسة، إضافة إلى خضوع هذا الاختيار للشروط التالية: أن يكون التعزيز المادي غير مضر بالطفل، لذلك فقد تم إلغاء المفرقعات نظرا لما تحمله من خطورة على الأطفال محل البحث، وأن يكون التعزيز مشترك بين الجنسين، لذلك فقد تم إلغاء العطر والدمية والكرة لكونها تخضع للتنميط الجنسي واستبدلت بلعبة الدب التي هي في العادة مشتركة بين الجنسين، وأن يكون التعزيز في مقدور الباحثين توفيره، لذلك تم إلغاء طلب بعض الأطفال للحصول على لوحات إلكترونية.وبعد اختيار المعززات المناسبة تم إخضاعها للقياس من خلال طريقة فيرز وروتر كما يوضح الجدول (6).

جدول 6: نموذج لتفضيلات الطفل

الطفل	الهدية المفضلة	ترتيب اختيار الطفل للمعززات				
		01	02	03	04	05
م. إ	قصة	قصة	حلوى	بالون	لعبة	نقود
ب. ز	مفرقعات	نقود	حلوى	قصة	بالون	لعبة

والنتائج المتوصل عليها موضحة في الشكل (9) الذي يشير إلى أن التفضيل الأول كان بنسبة أكبر لصالح القصة (28.6%)، والتي احتلت الصدارة كذلك في التفضيل الثاني بنسبة (35.7%)، بالمقابل نجد أن الحلوى كانت الأقل تفضيلا من خلال اختيارها في المرتبة الخامسة، والبالون من خلال اختياره في المرتبة الثالثة والرابعة بنسبة (35.7%). أما النقود ولعبة الدب فقد تباينت نسب اختيارهم في كل درجات التفضيل، وعلى العموم فهذه النسب المتحصل عليها لها من الأهمية في التأكد من تفضيلات الطفل وصلاحية تحديد المعززات المادية المختارة تبعا للشروط سابقة الذكر، وبالرغم من أنها تقدم لنا صورة عامة حول المعزز المادي الأكثر والأقل تفضيلا من قبل عينة الدراسة، يبقى الأهم هو ملاحظة التباين في الاختيار من طفل إلى آخر، فما قد بشكل

ذا قيمة كبيرة عند طفل ليس بالضرورة أن يكون كذلك عند طفل آخر، لذلك فقد تم احترام اختيارات كل طفل على حدى وتوظيفها في المهمة التجريبية الأولى.

شكل9: الأعمدة البيانية لنسب تفضيل التعزيزات المادية

4.9. اختبار نتائج الفرضية الرابعة: حتى يتم اختيار الاختبار الإحصائي المناسب لمعالجة الفرضية الصفرية التي تنص على: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في امتثال أطفال المجموعة التجريبية تبعا لأنماط التعزيز المقدمة، لا بد من التحقق أولا من اعتدالية توزيع بيانات الامتثال بعد تعرض العينة لأنماط تعزيز مختلفة، وهذا ما يوضحه اختبار Kolmogorov-Smirnov، الموضحة نتائجه في الجدول التالي:

جدول 7: نتائج اختبار كولموجروف-سيمرنوف لبيانات امتثال التجربة الأولى

نوع القياس	القيمة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
الامتثال	0.470	14	0.000

يظهر من خلال الجدول أن قيمة مستوى الدلالة لامتثال أفراد العينة بعد تعرضهم لأنماط مختلفة من التعزيز أقل من 0.05، ما يعني أن البيانات لا تخضع للتوزيع الطبيعي. وعليه فأنسب اختبار للكشف عن الفروق في الامتثال حسب أنماط التعزيز هو اختبار كاي مربع الذي يعالج الفروق بين أكثر من عينتين مستقلتين ولا يشترط اعتدالية التوزيع مع تعامله مع البيانات الإسمية، والنتائج موضحة في الجدولين التاليين:

جدول8: بيانات معالجة العينة والحالات المفقودة للدراسة

	العينة		الحالات المفقودة		المجموع	
	N	النسبة	N	النسبة	N	النسبة
الامتثال/ أنماط التعزيز	13	86,7	2	13,3	15	100%

نظرا لحدوث أخطاء مع ثلاث أطفال أثناء تطبيق التجربة من أصل 14 طفلا، فقد تم حذف طفلين كما هو موضح في الحالات المفقودة والإبقاء على الطفل الثالث نتيجة خطأ بسيط تم تداركه من

خلال تعريضه لنمطين من التدخل (تعزيز معنوي، تشويش التوقع) لذلك عالج برنامج (Spss) بيانات 13 طفلا .

جدول 3: اختبار ك تربيع للفروق في امتثال أطفال المجموعة التجريبية حسب أنماط التعزيز

القياس	العينة	ك^2	د.الحرية	الدلالة	القرار
الامتثال	13	4.550	6	0.603	لا توجد فروق
أنماط التعزيز					

نلاحظ من الجدول (8) أن مستوى الدلالة أكبر من 0.05 ما يشير إلى غياب الفروق في امتثال المجموعة التجريبية تبعا لأنماط التعزيز، وهذا ما يوضحه الشكل رقم (10) الذي يظهر أن أغلب أفراد العينة كانت استجابتهم امتثالية رغم تعرضهم لأنماط تعزيز مختلفة، في حين طفلين فقط ممن تغيرت استجابتهم لعدم الامتثال حيث تعرضا أحدهما للتعزيز ذا قيمة والآخر لغياب التعزيز.

شكل10: الأعمدة البيانية لمستوى امتثال المجموعة التجريبية تبعا لأنماط التعزيز

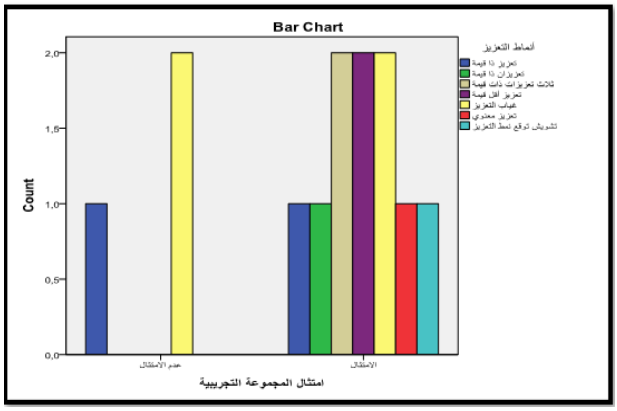

5.9. اختبار نتائج الفرضية الخامسة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات القياس القبلي والبعدي في امتثال أطفال المجموعة التجريبية في المهمة التجريبية الأولى، وحتى يتم اختيار الاختبار الإحصائي المناسب لمعالجة الفرضية الصفرية لا بد من التحقق أولا من اعتدالية توزيع البيانات، وهذا ما يوضحه اختبار Kolmogorov-Smirnov، الموضحة نتائجه في الجدول التالي:

جدول 4: نتائج اختبار كولموجروف-سيمرنوف للقياس القبلي والبعدي للتجربة الأولى

نوع القياس	العينة	قيمة ز	مستوى الدلالة
القياس القبلي	15	1.880	0.002
القياس البعدي	13	1.694	0.006

يظهر من خلال الجدول أن قيمة مستوى الدلالة للقياسين أقل من 0.05، ما يعني أن البيانات لا تخضع للتوزيع الطبيعي. وعليه فأنسب اختبار للفروق قبل التدخل التجريبي وبعده هو اختبار

ماكنمار الذي يعالج الفروق بين عينتين مترابطتين ولا يشترط اعتدالية التوزيع مع تعامله مع البيانات الإسمية، والنتائج موضحة في الجدول التالي:

جدول 5: نتائج اختبار ماكنمار للفروق بين القياسين القبلي والبعدي من التجربة الأولى

القياس	متوسط الرتب	العينة	العينة التي تم اختبارها	مستوى الدلالة	القرار
القبلي	0.80	15	13	1	لا توجد فروق
البعدي	0.77	13			

إذن من خلال الجدول أن البرنامج عالج بيانات 15 طفلا من أصل 14 في القياس القبلي نتيجة إضافة بيانات الطفل الذي تعرض لنمطين من التدخل من خلال اعتبار أحد بياناته كفرد آخر، خاصة وأنه لم يتم حذف أي طفل من العينة في القياس القبلي. وعلى العموم يتضح من خلال النتائج أن مستوى الدلالة أكبر من 0.01 ما يشير إلى الغياب التام لأي فروق بين القياسين القبلي والبعدي. وبالتالي فالإجراءات المتبعة في المهمة التجريبية الأولى لم تحدث أي تأثير في تغيير استجابات الأطفال محل البحث.

6.9. اختبار نتائج الفرضية السادسة: لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات القياس القبلي والبعدي في مستوى امتثال أطفال المجموعة التجريبية في المهمة التجريبية الثانية، لاختبار هذه الفرضية تم في هذه التجربة اختبار الأطفال الذين أظهر القياس القبلي امتثالهم دون غير الممتثلين، والبالغ عددهم 9 أطفال، وذلك للتركيز على هدف البرنامج المتمثل في خفض السلوك الامتثالي. ونتائج تطبيق التجربة كانت كالتالي:

القياس الأول: ولاختبار وجود فروق من عدمها بين القياس القبلي والقياس الأول من التجربة الثانية نتأكد أولا من اعتدالية توزيع البيانات الموضحة في اختبار Kolmogorov-Smirnov:

جدول 6: اختبار كولمجروف-سيمرنوف للقياس القبلي والقياس الأول من التجربة الثانية

نوع القياس	القيمة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
القياس القبلي	0.519	9	0.000
القياس الأول من التجربة 2	0.323	9	0.007

يظهر من خلال الجدول أن قيمة مستوى الدلالة للقياس القبلي والقياس الأول من التجربة الثانية أقل من 0.05، ما يعني أن البيانات لا تخضع للتوزيع الطبيعي. وبما أن البيانات ذات توزيع غير معتدل والعينة أقل من 30 فإن أنسب اختبار للفروق قبل التدخل التجريبي وبعده هو اختبار ولككسون الذي يعالج الفروق بين عينتين مترابطتين ولا يشترط اعتدالية التوزيع مع تعامله مع البيانات الترتيبية، والنتائج موضحة في الجدول التالي:

جدول 7: اختبار ولككسون للفروق في مستوى الامتثال بين القياس القبلي والقياس الأول من التجربة الثانية

القياس	متوسط الرتب	الانحراف المعياري	قيمة ز	مستوى الدلالة	القرار
القبلي	4.89	0.33	2.456-	0.014	توجد فروق
البعدي	1.56	2			

إذن من خلال الجدول يتضح أن مستوى الدلالة أقل من 0.05 ما يشير إلى وجود فروق بين القياسين، لصالح القياس القبلي بمتوسط (3.78)، أي أن هناك انخفاض في مستوى الامتثال، وهذا ما هو جلي عند قراءة النتائج بين القياسين عند أفراد العينة، والموضحة في الجدول التالي:

جدول 8: نتائج مستوى الامتثال في القياسين القبلي والقياس الأول من التجربة الثانية

القياس القبلي			القياس الأول: مع مجموعة الحلفاء الأولى		
مستوى الامتثال	التكرار	النسبة	مستوى الامتثال	التكرار	النسبة
عدم امتثال	0	0	عدم امتثال	5	55.6
امتثال في محاولة واحدة	0	0	امتثال في محاولة واحدة	0	0
امتثال لمحاولتين	0	0	امتثال لمحاولتين	2	22.2
امتثال لثلاث محاولات	0	0	امتثال لثلاث محاولات	0	0
امتثال لأربع محاولات	1	11.1	امتثال لأربع محاولات	0	0
امتثال لخمس محاولات	8	53.3	امتثال لخمس محاولات	2	22.2
المجموع	9	100	المجموع	9	100

يظهر من خلال الجدول التغير الحاصل في مستويات امتثال الأطفال بين القياس القبلي والقياس الأول من التجربة الثانية. حيث من أصل 9 أطفال من ذوي المستوى العالي من الامتثال كما يظهر القياس القبلي، تغير رأي 5 منهم بنسبة 55.5% إلى عدم الامتثال في كل المحاولات التجريبية، وطفلين انخفض امتثالهم إلى محاولتين، وبقي طفلان محافظان على نفس المستوى. وهذه النتائج الأولية تؤكد الانخفاض الحاصل في مستوى الامتثال من خلال التجربة الثانية، ولمزيد من التأكيد يمكن أن نستعرض نتائج القياس الثاني؛ أين تم اختبار مستوى امتثال الأطفال بنفس طريقة القياس القبلي مع تغيير فقط في المثيرات المعروضة (بدل كلب، قط؛ تم عرض خروف، بقرة).

القياس الثاني: ولاختبار وجود فروق من عدمها بين القياس القبلي والقياس الثاني من التجربة الثانية نتأكد أولا من اعتدالية توزيع البيانات الموضحة في اختبار Kolmogorov-Smirnov:

جدول 9: اختبار كولمجروف-سيمرنوف للقياس القبلي والقياس الثاني من التجربة الثانية

نوع القياس	القيمة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
القياس القبلي	0.519	9	0.000
القياس الثاني من التجربة 2	0.407	9	0.000

يظهر من خلال الجدول أن قيمة مستوى الدلالة للقياس القبلي والقياس الثاني من التجربة الثانية أقل من 0.05، ما يعني أن البيانات لا تخضع للتوزيع الطبيعي، وبما أن البيانات ذات توزيع غير معتدل والعينة أقل من 30 فإن أنسب اختبار للفروق قبل التدخل التجريبي وبعده هو اختبار ولككسون الذي يعالج الفروق بين عينتين مترابطتين ولا يشترط اعتدالية التوزيع مع تعامله مع البيانات الترتيبية، والنتائج موضحة في الجدول التالي:

جدول 10: اختبار ولككسون للفروق في مستوى الامتثال بين القياس القبلي والقياس الثاني من التجربة الثانية

القياس	متوسط الرتب	الانحراف المعياري	قيمة ز	الدلالة	القرار
القبلي	4.89	0.33	- 2.456	0.014	توجد فروق
البعدي	1.44	2.24			

إذن من خلال الجدول يتضح أن مستوى الدلالة أقل من 0.05 وهو مطابق لمستوى الدلالة للقياس الأول من التجربة الثانية ما يشير إلى ثبات النتيجة التي تؤكد وجود فروق بين القياسين، لصالح القياس القبلي بمتوسط (3.78)، أي أن هناك انخفاض في مستوى الامتثال، وهذا ما هو جلي عند قراءة النتائج بين القياسين عند أفراد العينة، والموضحة في الجدول التالي:

جدول 11: نتائج مستوى الامتثال في القياسين القبلي والقياس الثاني من التجربة الثانية

القياس القبلي			القياس الثاني: مع مجموعة الحلفاء الثانية		
مستوى الامتثال	التكرار	النسبة	مستوى الامتثال	التكرار	النسبة
عدم امتثال	0	0	عدم امتثال	6	66.7
امتثال في محاولة واحدة	0	0	امتثال في محاولة واحدة	0	0
امتثال لمحاولتين	0	0	امتثال لمحاولتين	0	0
امتثال لثلاث محاولات	0	0	امتثال لثلاث محاولات	1	11.1
امتثال لأربع محاولات	1	11.1	امتثال لأربع محاولات	0	0
امتثال لخمس محاولات	8	53.3	امتثال لخمس محاولات	2	22.2
المجموع	9	100	المجموع	9	100

يظهر من خلال الجدول التغير الحاصل في مستويات امتثال الأطفال بين القياس القبلي والقياس الثاني من التجربة الثانية. حيث من أصل 9 أطفال من ذوي المستوى العالي من الامتثال كما يظهر القياس القبلي، تغير رأي 6 منهم بنسبة 66.7% إلى عدم الامتثال في كل المحاولات التجريبية، وطفل واحد انخفض امتثاله إلى ثلاث محاولات، وبقي طفلان محافظين على نفس المستوى، وهذه النتائج النهائية تؤكد الانخفاض الحاصل في مستوى الامتثال من خلال التجربة الثانية. وللكشف عن الفروق بين القياسات الثلاث (القبلي، القياس الأول من التجربة 2، القياس الثاني من التجربة الثانية)، أجرينا اختبار فريدمان الذي يعالج الفروق بين أكثر من عينتين مترابطتين ولا يشترط اعتدالية التوزيع مع تعامله مع البيانات الترتيبية، والنتائج موضحة في الجدول التالي:

جدول 12: اختبار فريدمان للفروق بين القياسات القبلي والثاني من التجربة الثانية في مستوى الامتثال

القياس	المتوسط	الانحراف المعياري	أقل قيمة	أعلى قيمة	العينة	مستوى الدلالة	القرار
القبلي	4.89	0.33	4	5	9	٠ ٥ ٥	٠٫٠٥ >

الأول من تج2	1.56	2	0	5			
الثاني من تج2	1.44	2.24	0	5			

إذن يتضح من خلال الجدول أن هناك دلالة قوية لوجود فروق نظرا لكون مستوى الدلالة أقل من 0.01، وتعود الفروق للقياس القبلي ذا أعلى متوسط (4.89)، ما يشير إلى انخفاض في مستوى الامتثال الاجتماعي، وهذا ما توضحه قيم أقل وأعلى قيمة، حيث نجد أنهما في القياس القبلي تراوحا بين الامتثال في كل المحاولات أو أغلب المحاولات، في حين بلغت قيمتهما من خلال قياسات التجربة الثانية بين عدم الامتثال والامتثال في كل المحاولات. وقد وضحنا في النتائج السابقة أن أغلب أفراد العينة توجهوا من الامتثال التام إلى عدم الامتثال. والشكل (11) يوضح الانخفاض الحاصل من القياس القبلي إلى القياسات البعدية من التجربة الثانية.

شكل11: مستوى الامتثال بين القياسات القبلي والبعدي

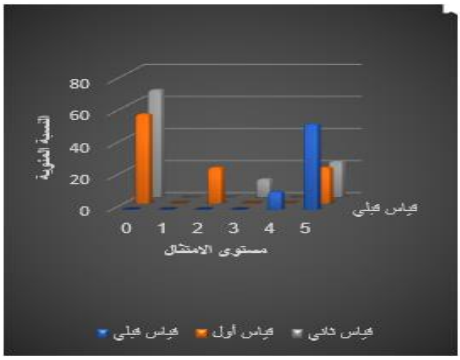

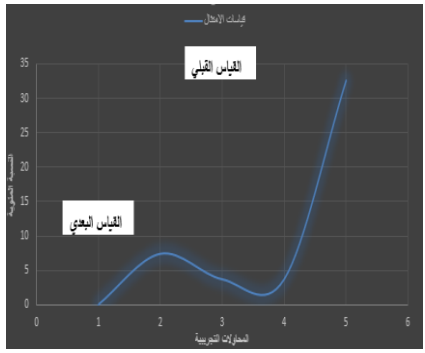

10. نتائج الدراسة

يتضح لنا من خلال النتائج المتوصل إليها في القياس القبلي ارتفاع مستوى اتباع الأطفال محل البحث للإجابة الخاطئة لمجموعة الرفاق، وهي ذات النتيجة التي توصلت لها (ابراهيمي كوثر، 2013) في دراسة حول أثر ضغوط جماعة الأقران على مستوى امتثال الطفل لكن بفئة عمرية مختلفة والبالغة من العمر (4-8) سنوات، ودراسة (Aiko Hanayama & Kazuo Mori, 2011, p.661-664) الذين توصلا إلى أن الأطفال بين 6-7 سنوات يمتثلون أكثر من البالغين، ودراسة (Sai Sun & Rongjun Yu, 2016) التي أظهرت أن أطفال 6 سنوات يظهرون الامتثال لرفاقهم حتى بعد مرور يوم واحد من التعرض لتجربة الامتثال، ما يدل على التأثير الهام الذي تحدثه جماعة الرفاق في الطفل، على الرغم من كونه أقل عمقا واستقرار مقارنة بالجماعات التي تتشكل في مرحلة المراهقة وهذا يرجع للفروق في المفاهيم النامية عن الصديق المقرب ومدى الحاجة له في تحقيق الاشباع العاطفي البديل عن الوالدين، إلا أنه لا نستطيع الحكم على غياب تأثير هذه الجماعة على الطفل التي يؤكد بياجيه على تميزها بعدة خصائص تتعلق بالتحرر من سلطة الآباء والتلقائية والتبادلية في العلاقات والتساوي في الدور وغياب الضبط والرقابة

الصارمة المفروضة من الوالدين، إضافة إلى العائد الإيجابي المرتبط بالسعادة والامتاع من خلال ممارسة أنشطة متنوعة مع الرفاق، الذين قد يرتفع مستوى تأثيرهم نتيجة لعوامل داعمة كالجماعة الأكثر جاذبية والتقارب المكاني والتماثل والجماعة الأكثر قيمة، ولكن ما قد نركز عليه أكثر من خلال نتائج القياس القبلي من هذه الدراسة، هو التأثير السلبي الذي استطاعت جماعة رفاق الطفل إحداثه في سلوك الطفل محل البحث، ونجاحها في تغيير رأيه فقط بتوحيد رأيها، فإمكانية تبني الطفل لسلوكات منحرفة كالتدخين والمخدرات والكحول وغيرها، مع احتمالية استمرار الطفل بتبني السلوك غير المقبول لمراحل عمرية متقدمة، يدل على الخطورة الممكنة لتواجد الطفل مع رفاق له، يسلكون بطريقة فيها خرق لقواعد السلوك المرعية في المجتمع، وقد يتجاوز ضغطها على الطفل؛ مجرد توحيد رأيها كجماعة، إلى أساليب تهديدية كالسخرية والإجبار، أوترغيبية كالإلحاح والإقناع والسماح بممارسة الأنشطة واللعب وغيرها من أساليب الثواب والعقاب، المختلفة بطبيعة الحال في مرحلة الطفولة في نوعيتها وشدتها عن غيرها من المراحل العمرية. وهذا ماقد يبرر الحاجة لضبط السلوك الامتثالي الذي حاولنا تحقيقه من خلال ما تطرحه نظرية روتر للتعلم الاجتماعي المعرفي، حيث قادت المهمة التجريبية الأولى إلى أن تقديم أنماط تعزيز مختلفة، لم يحدث أي تغيير في سلوك الممتثلين أو غير الممتثلين، ما طرح تساؤل حول فعالية هذه الإجراءات وجدوى التعزيزات المادية، خاصة وأنه عند سؤال الأطفال بعد إنهاء المهمة التجريبية عن سبب امتثالهم لسلوك رفاقهم وفيما إن كانوا يتوقعون من خلال هذا السلوك المخالف الحصول على تعزيز، حيث تم الملاحظة على جميع الأطفال عدم الإدراك الجيد للرابطة بين سلوك تنظيف القسم من الأوراق ونمط التعزيز المقدم، وهذا ما تشابه مع من لم يتلقى أي تعزيز، ما قد يفسر في اطار تعرض الطفل لموقف اختباري واحد مع جماعة الحلفاء، أي غياب عنصر التكرار الذي يساهم في تشكيل وتثبيت الرابطة بين السلوك والنتيجة، كما قد يصعب على الطفل توقع أنه سيكافأ مجددا في حال قام بسلوك يخالف جماعة الحلفاء لمجرد أنه مر بموقف وحيد طلب منه أن يقوم بسلوك ما (تنظيف القسم) وبالتالي هناك احتمالية لعدم إدراك الطفل لخطأ سلوك تمزيق الأوراق وعدم تنظيف القسم. وبالمقابل نجد تغيرا حصل في سلوك الأطفال الممتثلين في المهمة التجريبية الثانية التي أكدت نتائج القياس الأول من المهمة التجريبية الثانية على أهمية إدراك الطفل ووعيه لكون جماعة رفاقه (الحلفاء) يسلكون بطريقة خاطئة (الإجابات الخاطئة على المثيرات المعروضة)، وأكدت نتائج القياس الثاني من المهمة التجريبية الثانية على تكرار المحاولات التجريبية لتثبيت الرابطة بين السلوك والنتيجة، أي أن التوقع يكون فعالا إذا ارتبط بتكرار تعزيز ذا قيمة وليس بكمية قيمة التعزيز. وعلى العموم أثبتت نتائج كلا القياسين أن تشجيع ومدح رفقاء الطفل (الحلفاء) للسلوك الصحيح للطفل محل البحث يشكل تعزيزا ذا قيمة عالية، تكراره في الموقف يؤدي إلى تثبيت سلوك عدم الامتثال للسلوك الخاطئ. وبالتالي يمكن أن نستنتج أنه من أجل خفض السلوك الامتثالي لابد وأن تتضمن هذه العملية إجراءات مرحلية تبدأ بتنمية إدراك الطفل للخاطئ والغير مقبول من السلوك ثم تعريضه لمواقف عملية مشابهة ومتكررة ضمن جماعة من الأطفال حيث يتم خلالها الربط بين أداء السلوك الصحيح والحصول على تعزيز ذا قيمة يرتبط بماتقدمه تلك الجماعة من تحفيز لأداء هذا السلوك من بين عدة

سلوكات خاطئة، والتكرار في المواقف يساعد الطفل على بناء توقع في أن سلوكه يؤدي للنتيجة المرغوبة. وبذلك فنموذج روتر يوفر إطارا صادقا وفعالا من الناحية الوظيفية، وتفاعل المتغيرات، وليس عمل واحد فقط، هو أكثر فاعلية وقوة في الأداء السلوكي. هذا وقد تم التعبير عن ذلك من قبل (Marilyn Sokolof, 1972, p6) حيث وجد أن هناك لتأثيرات مستقلة وتفاعلية للتوقع، وقيمة التعزيز، والموقف السيكولوجي على الأداء في مهمة حركية بسيطة وهذه النتيجة تتماشى حسبه مع ما توصل له باحثون كـ (Diner,1969; Gold,1967; Watson & Baumal,1967) من أن التفاعل بين التوقع وحدوث التعزيز عزز التعلم اللفظي والحركي، وعليه بناءا على ما تقدم فقد تحقق هدف الدراسة الأساسي وهو وجود إمكانية لخفض السلوك الامتثالي عند طفل المرحلة الابتدائية استنادا على المتغيرات التي تطرحها نظرية روتر للتعلم الاجتماعي المعرفي.

خاتمة:

إن النتائج المتوصل لها والمنبثقة عن توظيف امبريقي لنظرية روتر وبحث اجرائي في متغيراتها تشير إلى أهمية هذه النظرية التفسيرية في الأصل، بالرغم من صعوبة الجزم بكونها الفاعل الوحيد في تعديل السلوك الامتثالي للأطفال، الذي وإن خضع إلى الضبط التجريبي بصفته أعلى اهداف البحث العلمي، يبقى كسلوك انساني يخضع لمعيار التعقيد المنبثق من تداخل عدة عوامل يصعب التحكم فيها، ما يشير إلى الحاجة لمزيد من الدراسات التجريبية لظاهرة الامتثال الاجتماعي من منطلقات نظرية أخرى أو من متغيرات بحثية أخرى، تزيد من إمكانية فهم هذا النمط من السلوك عند مختلف الفئات العمرية. خاصة مع قلة هذه الأبحاث على المستوى العربي والمحلي (الجزائري).

قائمة المراجع

1. إبراهيمي كوثر (2013)، أثر ضغوط جماعة الأقران على مستوى امتثال الطفل (8-4) سنوات: دراسة تجريبية على عينة من الأطفال المتواجدين ببلدية سيدي عقبة. رسالة ماجستير غير منشورة في تخصص علم النفس الاجتماعي، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.

2. فيروز زرارقة (2014)، الأسرة والانحراف: بين النظرية والتطبيق، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان.

3. عبد الرحمن العيسوي (2011)، الجنوح وأطفال الشوارع، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية.

4. فتيحة كركوش (2011)، ظاهرة انحراف الأحداث في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

5. Asch Solomon (1955), Opinions and Social Pressure, Sientific American, V(193), N(5), Retrieved from https://www.lucs.lu.se/wp-content/uploads/2015/02/Asch-1955-Opinions-and-Social-Pressure.pdf

6. Aiko Hanayama, Kazuo Mori (2011), Conformity of Six-Year-Old Children in the Asch Experiment without Using Confederates.

Psychology, V(2), N(7), 661-664. Retrieved from https://file.scirp.org/pdf/PSYCH20110700013_97108472.pdf

7. Julian Rotter (1954), Basic Concepts. In j. Rotter, *Social learning and clinical psychology*, Prentice-Hall,NJ, US. Retrieved from http://dx.doi.org/10.1037/10788-005

8. Sai Sun , Rongjun Yu (2016), Social conformity persists at least one day in 6-year-old children, Retrieved from https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC5175193/?report=reader

9. Thomas Berndt (1979), Developmental changes in conformity to peers and parents, Developmental Psychology, V(15), N(6), Retrieved from http://dx.doi.org/10.1037/0012-1649.15.6.608

10. Marilyn Sokolof (1972). the effect of expectancy, reinforcement value, and skill,vs, chance situations on a simple performance task, Retrieved from http://ufdcimages.uflib.ufl.edu/UF/00/09/76/42/00001/effectofexpectan00sokorich.pdf